Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صالحاً للحياة كي تحبه.

ماذا حدث؟ حدث شيء بسيط وخارق في آن: لم أعد أؤمن بالمعجزات ولا حكايا ألف ليلة وليلة).

استوقف التاكسي الأول. اطلب منه أن يذهب بي إلى منتصف جسر «بير أكيم» حيث أحد مداخل «جزيرة البجع». السماء تزداد تلبداً. زوجي يريد أن يتحداني ـ أمام نفق من الخضرة مشينا فيه وشهودنا الأشجار ـ أن أقول له على مرأى من البط والحمام والنوارس والعصافير التي طالما أطعمناها معاً: سأبقى وحدي هنا ولن أعود معك ولن أترك عملي. ولكن كيف أقول له ذلك في «جزيرة البجع»؟ التهب حبي له للمرة الأولى في هذه الجزيرة المسحورة بالجمال. يعرف أنني لم أحبه حقاً ألا بعدما عرفته وعاشرته في أيام الفقر. واكتشفت أشياء كثيرة تجمعنا منها عشق الأشجار والعصافير. لقد أنجبنا أولادنا وعشنا معاً سنوات وكل منا لا يعرف عن صاحبه غير مواضع النشوة في جسده ومواعيد الاجازات في أوروبا وأرقام هواتف الشاليه الخاص بنا في «طبرجا بيتش» وشقة برمانا وشاليه ثلوج الأرز. في «جزيرة البجع» تعارفنا حقاً. كنا نراها من نوافذ البيت: مستطيلة كالممشى تتوسط نهر السين لها عرض شارع لا أكثر وعلى جانبيها أشجار ظليلة. (قال لي ذلك الصيف الغابر ونحن نعد طعامنا المتواضع في المطبخ للغداء ونطل من النافذة على نهر السين وجزيرة شبيهة بالممر المغطى بالأشجار تتوسطه وأولادنا في الإجازة مع رفاقهم في «الكولوني دي ڤاكونس»: هل تذكرين كيف كنا نتناول طعام الغداء كل يوم أحد في غابة بولونيا في استراحة نابليون «الجراند كاسكاد» أو عند «بريه كاتالان»؟

كنا قد صرنا نسجّل كل فرنك ننفقه لنتعلم كيف نوفر، ولم نزر مطعماً طوال أعوام. كفقيرة قديمة، لم يكن ذلك صعباً عليَّ مثله. لذا قلت له: لا شيء يمنعنا من حمل طعامنا كما هو والنزول إلى أحد المقاعد الزرق التي تزنّر «جزيرة البجع» والأكل هناك قرب الماء والخضرة.

هذه المدينة ليست معادية للفقراء وبوسع المرء أن يتمتع فيها بالمباهج كلها وهو متوسط الحال مثلنا باستثناء مباهج التشاوف.

وهكذا رحنا نعدّ طعامنا لأول «بيكنيك» أو «سيران» لنا في باريس...